استدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/ المعلم بجامعة القاهرة – تصور مقترح

إعداد

د/ فاروق جعفر عبد الحكيم مرزوق

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

استدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/ المعلم بجامعة القاهرة – تصور مقترح

د/ فاروق جعفر عبد الحكيم مرزوق

المقدمـة:

تلعب القيم في حياة الإنسان دورًا مهمًا وأساسيًا؛ فهي من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية؛ ذلك أنها تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة، فالقيم هي معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع سواء أكان متقدمًا أم متأخرًا.

فالقيم ضرورية للفرد والجماعة، فهي تشكل الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة بمجالاتها المختلفة اجتماعيًا وتربويًا واقتصاديًا وسياسيًا، فلا تستقيم الحياة في مجتمع ما دون الاستناد إلى مرجعية قيمية تحظى برضا وقبول الجميع ويتبناها أفراد المجتمع. وتعد قيمة التسامح وقبول الآخر من أهم القيم التي تسهم في انتشار المحبة والألفة بين الأفراد، والحد من النزاعات والخلافات، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم الذين يمسكون غيظهم مع قدرتهم على الانتقام، والذين يعفون عمن أساء إليهم أو ظلمهم في قوله: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران – آية 134]. وقد أمر الله سبحانه وتعالى أنبيائه بالعفو عن الناس: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف – آية 199].

ونظرًا للمكانة الرفيعة التي يحتلها التسامح وقبول الآخر في حياة البشر، حثت كل الديانات السماوية على تبينه والالتزام به؛ لما يؤديه في حياتنا من دور كبير في تهيئة النفوس وصفائها وتقبلها لهفوات وأخطاء الآخرين وقبولهم وتقبلهم. ففي المنظور الإسلامي يعد التسامح فضيلة أخلاقية وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، والإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم، وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعًا في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، فالجميع ينحدرون من نفس

واحدة. يقول تعالي: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ، وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل – آية 125].

وحينما يصمم كل طرف على أن يغّلب رأيه على رأي الآخر فإنه يقع في مناقضة صريحة لمعايير الحوار العقلاني الموضوعي. إن الحوار يستند إلى وظيفة وهدف محددين بوصفه يدور على موضوعات ما خلقيًا واجتماعيًا، ثقافيًا وسياسيًا، اقتصاديًا وتقنيًا، وأدبيًا وفنيًا، دينيًا وفلسفيًا...، ومن ثَم يستمد مكوناته من طبيعته ومادته، من معاييره التي تبعده عن مجرد الحوار للحوار كما يحدث في عالم اليوم.... لذا فالحوار مع الآخر، ينبثق من: اعتراف كل طرف بالآخر، واحترام كل طرف للآخر، وعدم الوقوع في استخفاف أي منهما للآخر في منزلته وثقافته، وجنسه ولونه، والإيمان بالندية والمساواة في منزلة الطرفين، إذ لا يجوز الانطلاق من العصبية والهوى، والانفتاح على الآخر نفسيًا وفكريًا وموضوعيًا، وعدم وضع شروط مسبقة لمراجعة أي مسألة أو موضوع، واعتماد الرغبة في الحوار، والثقة به والإرادة والمعرفة وتبني القيم في الوصول إلى أهداف مشتركة تفيد الجميع. فالحوار بهذا المبدأ يحقق العدالة، ويبعده عن السقوط في الجدل العقيم غير المنتج... فالحوار ينبغي أن يقوم على نظام خلقي راقٍ للوصول إلى وظيفته وهدفه (حسين جمعة، 2008، 12-13).

وفي المسيحية تقول أناجيلها: لقد قيل لكم من قبل أن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف، وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشرّ بالشرّ بل من ضرب خدّك الأيمن فحوّل إليه الخد الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه أزارك وإن سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين. ومن استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان. وكذلك فإن اليهودية تدعو إلى التسامح، ففي وصاياها: كل ما تكرهُ أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك. واغتسلوا وتطهّروا وأزيلوا شرَّ أفكاركم، وكفّوا عن الإساءة، تعلّموا الإحسان والتمسوا الإنصاف(محمد صالح، 2012، 18-19).

كما صدر العديد من العهود والإعلانات والاتفاقيات الدولية بهذا الشأن، كالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب. وتهدف هذه الاتفاقيات والعهود جميعًا إلى حماية الحقوق الأساسية للإنسان، وإعلاء قدر الفرد و كرامته، وتدعو إلى قبول الآخر والسلام وحسن الجوار بين بني البشر،

وإلى الحد من مظاهر عدم التسامح وأعمال العنف، والنزاعات العدوانية والعنصرية وسياسات الاستبعاد والتهميش.

ويعد الشباب الجامعي الثروة الحقيقية للمجتمعات، وتعد المهمة الأساسية للجامعة تكوين جيل قادر على مواجهة التحديات والتطورات المحلية والعالمية، وكذلك تكوين جيل منتمي لوطنه، وأن تساعدهم على التمتع بحق الوصول إلى المعرفة، وأن يتمكنوا من العيش بسلام ووئام في مجتمعهم الجامعي والمحلي والعالمي، ولن يتأتي ذلك في ظل غياب قيم السلام الاجتماعي والتسامح وقبول الآخر؛ وذلك حتى يتم تكوين بيئة جامعية متصالحة مع ذاتها، متفاعلة مع محيطها، ومؤثرة في ذلك المحيط. ففي البيئة الجامعية حيز كبير لثقافة قبول الآخر ضمن منظومة القيم والثقافات التي عادة ما يتم استدماجها ضمن القيم والثقافات المجتمعية العامة، وضمن القيم والثقافات العالمية، ويتحقق التعايش وقبول الآخر عندما يستطيع الطلاب المختلفون أن يعيشوا معًا بدون التعرض لمخاطر العنف، ومع توقع استغلال أوجه الاختلاف استغلالاً مثمرًا، ومن ثَّم فإن التعايش هو أساس من أسس قبول الآخر(أنتاناس موكيوس، 2002، 30).

وتمثل قيم التعايش وقبول الآخر في المجتمعات العربية قيم أساسية، وهي منبثقة من قيم الإسلام، فهي قيم إنسانية غير محددة بعرق ولا بمكان ولا بزمان. فالثقافة الإسلامية تشكل المظلة العامة لمكونات الثقافة الجامعية المكتوبة – المقررات الدراسية –، أو غير المكتوبة – الثقافة الاجتماعية العامة –، وأهم ركائز البنية العلمية في الجامعات. وتمتاز الثقافة الإسلامية بالشمولية والعالمية، وتحث على التعارف والتعايش، وتدعم الحرية، والعدالة، وحقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وكلها تقع تحت منظومة قيم التسامح وقبول الآخر؛ مما يمكن من بناء مجتمع متسامح مع ذاته، ومتقبل للآخر، ومتناغم ومتسالم (إسماعيل عبد الفتاح، 2001، 160 – 161).

مشكلة الدراسة:

إذا كانت القيم مكتسبة فإن التربية هي المسئولة عن بناء القوى البشرية للمجتمع، وإعداد الأجيال وتربيتهم، وهي المسئولة أيضًا عن المحافظة على قيم المجتمع وتنميتها لمواجهة تحديات المستقبل، ومما لا شك فيه أن الإنسان بكل صفاته وخصائصه هو محور التربية؛ فهو الوسيلة التي من خلالها تحقق التربية

أهدافها، كما أنه الهدف النهائي الذي تسعى التربية إلى تكوينه من خلال إكسابه صفات وقدرات ومهارات يحتاج إليها المجتمع الذي يعيش فيه. وعائد التربية يتجاوز الفرد إلى المجتمع إذ ليس المجتمع غير أفراد يتعايشون في حياة عامة مشتركة لها نظم وقيم ورموز وسلوكيات تتحقق بها مصالحهم (بثينة عبد الرؤوف، 2007، 39).

ولما كانت حقيقة قبول الآخر تربية مستمرة، كان لابد للمؤسسة التعليمية أن تحافظ على كيان تلك التربية وتنميها بين أعضائها، ومن ثَم تنشئة الأبناء وتشريبهم منذ الصغر قيم التسامح، وتعليمهم الحوار وآدابه، وقبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين، وتعزيز النزعة الإنسانية لدى الصغار وغرس وتنمية روح التصالح والتناغم مع إيقاع الحياة في المجتمع، وتكريس قيم الانتماء للوجود وللاجتماع الإنساني، واحترام الإنسان لإنسانيته، وتعزيز أخلاقية المحبة والتعاطف مع الكائنات الحية كافة والشفقة عليها، وتدريب المشاعر والأحاسيس والعواطف على القيم الإنسانية والتسامحية النبيلة.

وتظهر الشواهد الحديثة أن الشباب غالبًا ما يكونون في طليعة أولئك الذين يمارسون سلوكيات التمييز في المدرسة والعمل وعلى الإنترنت أو في المجال الرياضي. وقد أفاد 70 % من الطلاب الذين شملتهم دراسة واحدة والذين تتراوح أعمارهم ما بين 12– 19 سنة، أنهم كانوا عرضة للسلوك العنصري إما كضحايا أو شهود أو جناة. وهذا يجعل تثقيف الشباب بمدى تأثير كلماتهم وأفعالهم أمرًا ضروريًا، إذا ما أردنا مجتمعًا يتسم بقدر أكبر من الاحترام والانسجام. فتعلم الطلاب طرقًا إيجابية للتعامل مع التمييز يفيد الأفراد ويفيد أسرهم وأصدقائهم ومجتمهم (تيريزا دي فازيو، 2010، 3).

كما أشارت نتائج دراسات كل من: ميرفت حسن(2004)، شحاته محمد (2005)، محمد النصر(2008)، محمد حسن(2009)، بكر الموجدة(2010)، فيصل نواف(2011)، محمد جياد(2012)، محمد صالح (2012) ، مرفت عطية(2014)، وجدان جعفر(2015) إلى أن تقبل الآخر خاصية فيها ثقل على النفس لذا أكد الإسلام على توافر مجموعة من المقومات في الإنسان تساعده على تقبل الآخر، منها: الحِلم، والعفو، والمداراة، والرفق، والرحمة، والتيسير على الناس، والتواضع، والعدل، والمحبة، والإيثار، والثقة بالنفس. إن التسامح فضيلة أخلاقية واجتماعية ونفسية حثت عليها جميع الأديان، وقد مارسها الأنبياء في نشر رسالاتهم من أجل السمو بالإنسان إلى معالي الرفعة والمجد والبناء. كما توجد علاقة قوية بين

التسامح والسمات النفسية الشخصية. وأن للتربية دورًا بارزًا ومؤثرًا في مواجهة ثقافة الاختلاف السلبي الذي تتمخض عنه النزاعات والصراعات وموجات العنف والتطرف، وأن مجتمعنا المصري يعاني كثيرًا من غياب ثقافة الاختلاف، وبالتالي يفتقد كثيرًا من القيم التربوية المرتبطة بثقافة الحوار مع الآخر. وأن ثقافة التسامح التي تسود الجامعات ضعيفة. وأن المناهج الدراسية لا تتضمن الكثير من مبادئ الحوار والتسامح. وافتقارها للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح. وأن طلبة الجامعة يعانون من مشكلة التصلب وعدم التسامح.

في حين أشارت نتائج دراسات كل من: رودن Rodden (2001)، مكاري Makari (2003)، ستيفنز Stephens (2003)، سعدالدين Saad El_ Dine (2004)، تانجني Tangney(2005)، لاولير Lawler (2005) إلى دور التربية في تحقيق وتنمية ثقافة الحوار والتسامح، من خلال وضع مقررات خاصة متعددة الثقافات في المدارس لنشر ثقافة الحوار والتسامح. وأن روح التسامح والتعاون تسود بين المسلمين والمسيحيين في مصر على المستويين الاجتماعي والسياسي. وأن غيا ب التسامح الفكرى كان سببًا في ظهور التعصب الفكرى. وأهمية دور القائمين على شئون التعليم الجامعي والهيئات التدريسية والعاملين بحقل التعليم في امتلاك الإيمان والقناعة بضرورة التطبيق العملى لاستراتيجية مواجهة معوقات الحوار المسيحى الإسلامى كافة، وتوفير المناخ الجامعي المتعاطف مع الآخر، المتكامل والمتوائم في سياق الاختلاف. وأن الشخص المتسامح مع ذاته لديه القدرة على مسامحة الآخرين. وأن الصفح والتسامح يزيد من حجم الطاقة التنبؤية المقترحة لمواجهة الصراع وإدارته.

كما أسفرت عملية تحليل أدلة الطلبة بمؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة عن عدم وجود مقرر مخصص بشكل مباشر لتناول قضية التسامح وقبول الآخر. حيث اقتصر الأمر بعض المقررات التي قد يساعد مسماها على تضمينها ما قد يرتبط بالتسامح وقبول الآخر مثل مقررات: حقوق الطفل والمواطنة، والتنشئة الاجتماعية للطفل، وتعديل وبناء سلوك الأطفال بكلية رياض الأطفال (كلية رياض الأطفال، 2015، 48–87). ومقررا المواطنة وحقوق الإنسان في المنهج المدرسي والتنشئة الاجتماعية للأطفال بكلية الدراسات العليا للتربية (كلية الدراسات العليا للتربية، 2015، 50 – 141).

لذا قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة عشوائية من طلبة كليات الدراسات العليا للتربية ورياض الأطفال والتربية النوعية، بلغ عدد أفراد العينة (45) طالبًا وطالبة. حيث تم توجيه السؤال الآتي لأفراد العينة: **من واقع خبرتك الحياتية داخل الجامعة وخارجها ما أهم أشكال قبولك للآخر في الحياة اليومية؟**

وكشفت استجابات أفراد العينة عن ضعف وعيها بمفهوم التسامح وقبول الآخر وأهم ملامح ذلك التقبل وخاصة ما يتعلق بالممارسات السلوكية المعبرة عن عملية التقبل والتعايش السلمي والتشارك في الحياة اليومية داخل الجامعة أو خارجها. وهكلذا تتبلور مشكلة البحث الراهن في محاولة السعي لمعرفة واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم في مؤسسات إعداده بجامعة القاهرة؛ بحكم كون هذه الفئة هي التي تتولي عملية تربية النشء على التسامح وإعداده لقبول الآخر، وذلك من خلال وضع تصور مقترح لعملية استدماج ثقافة قبول الآخر بالعملية التعليمية داخل مؤسسات إعداد الطالب/المعلم. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تفعيل ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم في مؤسسات إعداده بجامعة القاهرة؟

أسئلة الدراسة:

تفرع من التساؤل الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم قبول الآخر ودواعيه ودور التربية في تنميته؟
- ما واقع قبول الآخر لدى الطالب /المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة؟
- ما ملامح التصور المقترح لتفعيل قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة؟
- ما ملامح الدليل الإرشادي لاستدماج ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الراهنة إلى:

- تعرف مفهوم قبول الآخر ودواعيه ودور التربية في تنمية ثقافة قبول الآخر بالتعليم الجامعي.
- تعرف واقع قبول الآخر لدى الطالب /المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.

- تقديم تصور مقترح لتفعيل قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.
- تعرف ملامح الدليل الإرشادي لاستدماج ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الراهنة أهميتها من:

- أهمية القضية التي تتصدي لها، ألا وهي تعرف واقع قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة. خاصة في ظل ما يشهده الواقع العالمي والإقليمي والمحلي من اضطرابات وقلاقل تعصف بكل ما هو ثابت، وتجعل النسبية هي الأمر الثابت، فاختلفت القيم والأحكام لدى الكافة.
- قد تفيد نتائج الدراسة المسئولين والمعنيين بوزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم للعمل على إجراء بعض التعديلات اللازمة على المقررات الجامعية والمناهج الدراسية المعنية بتنمية ثقافة قبول الآخر.
- قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين التربويين والاجتماعيين في دراسة الظواهر التربوية والمجتمعية ذات الصلة بقضية تنمية ثقافة قبول الآخر لدى أفراد المجتمع.

منهج الدراسة وأداتها:

نظرًا لطبيعة الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي؛ بغرض جمع البيانات وتفسيرها، حيث يهدف المنهج الوصفي إلى وصف ما هو كائن من ظواهر أو أحداث بعد جمع البيانات، كما يهدف إلى تفسير الظواهر وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين المتغيرات. وذلك من خلال الاعتماد على الاستبانة كأداة لتعرف واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.

حدود الدراسة:

- **حدود مكانية:** تقتصر الدراسة الحالية على مؤسسات الإعداد للطالب/المعلم بجامعة القاهرة، وهي كليات: الدراسات العليا للتربية، ورياض الأطفال، والتربية النوعية.
- **حدود موضوعية:** تقتصر الدراسة الحالية في حدها الموضوعي على ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم.

– **حدود بشرية:** تقتصر الدراسة على عينة من طلبة/ معلمي مؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة.

مصطلحات الدراسة:

– **ثقافة قبول الآخر:**

ظهر مصطلح ثقافة قبول الآخر عام 1997 بعد صدور مسرحية الكاتب أدوارد البي عن قصة حديقة الحيوان، وقد جاء على لسان أحد شخوصها (إن الجحيم هو الآخر). بعد هذا التاريخ بدأت ثقافة قبول الآخر تأخذ حقها من النقاش والحوار، وأن الآخر هو كل شيء يقف في خلاف مع الأنا، وقد يكون الاختلاف فكريًا أو دينيًا أو مذهبيًا أو ثقافيًا (ممدوح الشيخ، 2007، 174).

فالآخر هو الفرد الآخر أو الجماعة الأخرى التي تختلف عن الذات، فالآخر في الحوار الأسري في مقابل الأنا هو الأب أو الأم أو الأخوة... والآخر في الحوار المدرسي بالنسبة للطالب هو المدرس أو المدير أو الزميل... والآخر في الحوار الديني في مقابل الأنا هو الذي يختلف عني عقائديًا وقد يعيش معي في المجتمع أو في دولة أخري (محمد النصر، 2008، 501).

وتُعرف إجرائيًا بأنها: استجابات الطالب/المعلم التي تعكس تقبله لأفكار وممارسات زميله الآخر المختلف عنه في: الرأي والفكر والمصالح والعادات والتقاليد والتعليم والمهنة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وغيرها من جوانب الاختلاف، والإقرار بحقه في ممارسة حقوقه كافة في المجتمع؛ وصولاً للتعايش السلمي.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها تم إتباع الخطوات التالية:

– الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، بهدف تقديم إطار نظري يتناول قبول الآخر من حيث المفهوم والأهمية والأهداف والعوامل المؤثرة على قبول الآخر، والقيم ودور المؤسسات التربوية في غرسها، وفي تنمية قبول الآخر لدى طلبتها.
– إعداد وتصميم أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها.
– تحديد مجتمع الدراسة وعينته الممثلة له.
– تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة.
– رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا، والإجابة عن تساؤلات الدراسة.

- تقديم تصور مقترح لتفعيل ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.
- عرض ملامح الدليل الإرشادي لاستدماج ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/ المعلم بمؤسسات الإعداد في جامعة القاهرة.

الإطـــار النظـــري للدراسة:

فيما يلي تتناول الدراسة الحالية أهم محاور إطارها النظري، والمتمثل في تعرف قبول الآخر من حيث المفهوم والأهداف والعوامل المؤثرة على قبول الآخر، والقيم ودور المؤسسات التربوية في غرسها. وغيرها من القضايا المتداخلة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

مفهوم قبول الآخر:

تتناول الدراسة هنا المقصود بقبول الآخر لغة واصطلاحًا، والتعريف الإجرائي الذي تتبناه.

لغـــــــــة: إن كلمة قبول مأخوذة من الفعل (قَبِلَ)، وهو الأخذ والرضا ومحبة الشيء والميل إليه، قَبِلَ الشيء قَبولاً وقُبولاً، وتقبّله كلاهما أخذه، والله عز وجل يقبل الأعمال من عباده وعنهم يتقبّلها. وفي التنزيل العزيز: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [سورة الأحقاف – 16]. ويقال تقبّلت الشيء وقبلته قبولاً، بفتح القاف إذا رضيته، وفي التنزيل العزيز: ﴿تَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [سورة آل عمران– 37].

اصطـــلاحًا: يعرف قبول الآخر بأنه: المختلف عنا في أي مجال من مجالات الحياة، فقد يكون آخر من حيث انتمائه الاجتماعي لعرق أو قومية أو قبيلة. وقد تكون آخريته لجهة انتسابه الديني والثقافي لمبدأ أو مذهب. وقد يكون الآخر جزءًا من بيتنا العائلي وأسرتنا الصغيرة، حيث قد يختلف الدين أو المذهب أو المسلك بين الزوجين وبين الوالدين والأولاد، وفيما بين الأخوة الأشقاء. وقد يكون الآخر جارًا لنا في السكن أو زميلاً لنا في العمل. وفي إطار أوسع قد يكون شريكًا لنا في الوطن والانتماء الحضاري (حسن الصفار، 2003، 5).

إن ثقافة قبول الآخر لا تشير إلى التحرر والمساواة وحقوق الإنسان فقط، بل هي ذهنية تدعو إلى الديمقراطية وتكافؤ الفرص، كما أنها تكون بمثابة البداية

لتحصين المجموعات البشرية من امراض الصراعات العرقية والدينية أو المذهبية (أشرف عبدالوهاب، 2005، 90).

وهناك من يرادف بين قبول الآخر والتسامح "وإذا كان التسامح هو قبول الآخر، وهو من المعانى المجردة التى لا تمثل واقعًا، ولا تضبط أمرًا حسيًا، ولا ينتج عنها أى التزام أو مسئولية شرعية كانت أم قانونية وضعية؛ لذلك كان لابد من ضبط المعنى بتحديد معنى القبول وواقعه الذى ينصب عليه، ولقد ذهب رجال الفكر والقانون فى الغرب إلى اعتبار أن (العرق واللون، الدين، الانتماء الفكرى، السياسى، الطبقة الاجتماعية، الجنس) موضوع القبول، وبناء على هذا الواقع عندهم، الذي تبلور فى أذهانهم تدريجيًا منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا، صاغوا مفهوم التسامح وقننوه وجعلوه قيمة بشرية وقانونًا عالميًا ملزمًا" (إنعام محمود، 2000، 305).

فالمسامحة تعني المساهلة، وتسامحوا تساهلوا، لأن "السماح رباح"، كما جاء في الحديث الشريف، بمعني أن المساهلة في الأشياء تربح صاحبها. وبمعني حقوقي حديث أن تتسامح مع الآخر، يعني أنك تعترف بحقوقه، وهذا ليس تنازلاً أو خسارة؛ لأن "السماح رباح"، لك وللآخر (عصام عبدالله، 2010، 10).

وتعرف الدراسة الحالية قبول الآخر بأنه: **كل الممارسات التي تدل على قبول الآخر المختلف عني في العقيدة، والفكر، واللغة، واللون، والجنس، وغيرها من مظاهر الاختلاف بما يؤدي لتجنب العنف والصراع، ويحقق العيش المشترك.**

أهداف قبول الآخر:

توجد بعض الأهداف المرجو تحقيقها من تنمية قيم وثقافة قبول الآخر، منها،(رعد شمس الدين، 2010، 243– 244):

- زيادة الوعي والمعرفة بأصول قبول الآخر، وأهميتها في إثارة المشاعر بضرورة التوافق والاتفاق حول القضايا الخلافية الداخلية، والعمل على إضعاف عوامل البغض والتعصب، والاتجاه نحو الإحساس بضرورة لم الشمل والوحدة.
- تهيئة وتفعيل أفكار ورؤي النخب الثقافية للاعتراف بالواقع؛ لكي نتعامل مع القضايا الخلافية بأسلوب يتسم بالمرونة، والترويج لتنمية الشعور باحترام الآخر والاعتراف به وبحقه في ممارسة أفكاره وعقائده بالطريقة التي يؤمن بها، ويعتقد بها في معتقداته الدينية والفكرية.

- التأكيد على أن ثقافة الإقصاء والتهميش، واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل إلى بر الأمان، وهذا لن يكون إلا من خلال الحوار العقلاني الحر المقبول موضوعيًا وعقليًا.
- ضرورة السعي لتفعيل دور قيم الحوار مع الآخر وقبوله، عن طريق وسائل الإعلام، لتجسيد الحوار والتسامح، بتعزيز اللقاءات الصادقة حسنة النية للجميع للخروج بالجميع سعداء دون خسارة لأي طرف من أطراف الحوار.

دواعي قبول الآخر:

يعاني المجتمع العالمي المعاصر من تصاعد حدة عدم التسامح وكثرة الصراعات والنزاعات وسيادة ثقافة الإرهاب. ومن أشكالها التحيز والتعصب دون مبرر علمى أو منطق واضح وتكفير الآراء والأفكار، والاتهام غير المسوغ للآخرين، وسرعة وصمهم بصفات تبرر مهاجمتهم، وأحيانًا التخلص منهم. ويمكن بيان ملاح أزمة المجتمع المعاصر، والتي تعد في ذات الوقت من أهم مسوغات الحاجة الماسة لقبول الآخر والتحاور معه، في:

- اغتصاب حقوق الإنسان في كثير من بلدان العالم سواء أكان صريحًا أم ضمنيًا، وما أيسر على الحكام تبرير ذلك.
- وهناك سيادة لمفاهيم الاقتصاد الحر الذي يعتمد على التنافس الصراعى والفردية المطلقة، وتحقيق الأرباح على حساب غير ذلك من جوانب.
- وهناك قهر لأقليات متناثرة تختلف أنماط التعامل معها باختلاف النظم التي يعيشون في كنفها، وهي في غالبها ظالمة لهم مجافية لحقوقهم.
- وهناك تربية تقليدية عاجزة عن تنمية مفاهيم التسامح بين الشعوب وتنمية الاستعداد النفسي لقبول الآخر.
- وهناك سرعة متزايدة في الحركة والتنقل، وانتقال السكان والتوسع الحضرى، مما أحدث تغييرًا في الأنماط الاجتماعية وتحللاً في القيم، وابتعادًا عن القيم الأصلية التي تمجد العطاء على الأخذ... والإيثار على الأثرة.
- وأخيرًا هناك العولمة وما يصحبها من محاولات حثيثة لسيادة ثقافة واحدة مهيمنة تستتبع تهميش غيرها والانتقاص منها (رشدي ومحمد، 2007، 11-12).

منهجية الحوار مع الآخر وأخلاقياته:

إن من شروط نجاح الحوار مع الآخر اختيار موضوعات ذات طابع إنساني مشترك، وتجنب معالجة القضايا التي تمس مشاعره أو تنقد ثقافاته وقيمه. ويقتضي ذلك من طرفي الحوار الالتزام بالأخلاقيات الآتية:

- احترام التعددية الثقافية لجميع الشعوب انطلاقًا من حقيقة تمايز البشر من حيث اللون والعرق والثقافة، والإقرار بأن التنوع الإنساني مصدر إثراء للوجود البشري والثقافة الإنسانية.
- تجنب الأفكار المسبقة والسعي لمعرفة الآخر كما يقدم نفسه، والبحث عما يجمع ونبذ ما يفرق وقبول خصوصيات الآخر.
- الاحتكام إلى العقلانية مبدأ في الحوار، وتغليب الأسلوب العلمي على العاطفي والانفعالي وممارسة النقد الذاتي.
- الإدراك السليم لظروف الحوار وشروطه الموضوعية والانتهاء إلى ما هو قابل للتنفيذ من التوصيات، وتجنب طرح المشاريع غير الواقعية.
- الحرص على البحث عن الوجوه الإيجابية في الثقافات وإبرازها وتنمية روح النقد الذاتي؛ لتلافي السلبيات المتوارثة في النظرة المضخمة للذات أو ازدراء الآخر، وصياغة صورة الأنا والآخر في إطار من الفهم المعمق والمتبادل، وتعزيز الرغبة المشتركة في الدفاع عن القيم الإنسانية التي تضمن التفاعل الإيجابي الخلاق بين الشعوب والثقافات.
- رفض وجود معايير ثابتة لمفاهيم التقدم والتخلف الثقافي والحضاري يفرضها طرف على الآخر، والإقرار بأن ما حققه الغرب في العصر الحديث ليس المثال الواجب احتذاؤه لتحقيق التقدم الحضاري في هذا العصر، وهو ما أثبتته تجارب التحديث والنهضة في دول آسيوية عديدة يجدر بنا الاستفادة منها (السيد يسين، 2007، 328–329).

عوامل قبول الآخر:

هناك مجموعة من العوامل التي تسهم في تقبّل الآخر على اختلاف أشكاله وألوانه وطبائعه وعقائده وآرائه ومستوياته، ومن العوامل التي تساعد على ذلك ما يلي (سعيد إسماعيل، 2000، 206– 207):

- **العامل الديني:** من أهم العوامل التي تساعد على قبول الآخر، وذلك من خلال ما تضمنه الدين الإسلامي من توجيهات وآداب وقيم، أو تشريعات في جوانب مختلفة

تدعو إلى تقبّل الآخر بغض النظر عن دينه، أو جنسه، أو لغته، أو لونه. وعلى ذلك فلا يصلح أن يُحقر إنسان إنسان آخر للونه، ولا لإقليمه، ولا لأنه غير متحضّر، بل لا يُحقر الإنسان أخاه الإنسان أبدًا، وإن التفاضل بين الناس إنما هو بالتقوى، والعمل الصالح.

- **العامل النفسي:** فقد أكدت العديد من البحوث والدراسات العلمية التي أُجريت في هذا المجال أن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة قادر على قبول الآخرين، ومحبتهم، والثقة بهم، واحترامهم، والاعتقاد في ثقتهم المتبادلة (رشاد موسي، 2001،14).
- **العامل الأخلاقي:** فالأخلاق هي الأساس الذي يقوم عليه سلوك الإنسان في مجتمعه، ثم في معاملاته مع الغير، فإن كانت الأخلاق حسنة أدت إلى سلوك حسن، وهذا يؤدي بدوره إلى معاملات حسنة تقوم على التحاب والتآلف. فبالمعاملة الحسنة والخلق الحسن يستوعب الإنسان الآخرين، ويكسبهم إلى جانبه، فقد ملك المسلمون في قرونهم الأولى أعلى مستوى من التربية الأخلاقية، وكان الناس يدخلون في هذا الدين أفواجًا، لما يرون من حسن المعاملة وجميل الأخلاق، فقد كانوا يملكون من القدوة أكثر مما يملكون من قوة البيان(صدقي محمد، 2012، 62-63).
- **العامل الاقتصادي:** فالإنسان الذي يقدم المعونة للآخرين، ويمد لهم يد المساعدة بالدعم المادي، أو يصلهم ويقدرهم بالهبة أو الهدية، فما ذلك إلا لتقبّله لهم، وشعوره بالمحبة والتعاطف نحوهم، وإحساسه بالمسؤولية الاجتماعية نحو أبناء وطنه، خاصة ذوي الاحتياجات منهم، وهذا بدوره يعمق معاني الأخوة والمحبة والإيثار، ويطهر النفس من الشح والبخل، كما يعتبر سبيلاً لاستلال الضغينة والحقد من قلوب البائسين على الأغنياء، ولإنهاء مشكلة الصراع الطبقي في المجتمع، وللحفاظ على وحدته وتماسكه وانسجامه وقوته.
- **العامل الاجتماعي:** فالإنسان كائن اجتماعي، يعيش في تكوينات وروابط اجتماعية، ويصعب عليه أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل إن الفطرة السليمة ترفض الانعزال التام والانقطاع عن الآخرين. فالإنسان مدني بطبعه، وهذا كناية عن الاجتماع البشري، ومعنى هذا القول إنه لا تمكن حياة المنفرد من البشر، ولا يتم وجوده إلا مع أبناء جنسه. ولا شك أن مدنية الإنسان، واعترافه بحاجته إلى

الآخرين، لابد وأن يدفعه إلى تكوين علاقات شخصية وثيقة بهم، علاقات مبنية على الحب والود والتقبل والثقة المتبادلة، وذلك حتى ينتظم عيشه ويحصل مقصوده.

التربية وتنمية ثقافة قبول الآخر:

إن التربية نشاط اجتماعي شامل مهمتها إعداد الإنسان الصالح المتناسق جسميًا وخلقيًا وروحيًا واجتماعيًا، وتكتسب التربية معانيها الحقيقية من خلال الأهداف التي تسعى لتحقيقها؛ كونها وسيلة المجتمع لتأمين استقراره وتطوره، وبهذا تعكس التغيرات والتطورات التي يمر بها المجتمع وفلسفته. والتربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أم في صورة ضمنية، فالمؤسسة التعليمية بحكم ماضيها وحاضرها ووظائفها وعلاقتها بالإطار الثقافي الذي تعيشه مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية.

إن للمنظومة القيمية التي تتكون بفعل حاجات المجتمع دورًا جوهريًا في توجيه العلاقات الاجتماعية بجوانبها كافة، فهي تمثل ركنًا أساسيًا في تكوين هذه العلاقات وتحديد طبيعة التفاعل بين الأفراد، وعن طريقهم يتم قياس وتقدير مواقفهم، إذ تعد القيم معايير وأهداف تنظم سلوك الجماعة لتحقيق الوظائف الاجتماعية، وللقيم المشتركة بين أعضاء المجتمع دور فعال في تكامل بنيته الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يعيش إلا ضمن نظام اجتماعي يتألف من مجموعة من الأفراد الذين يعيشون على أرض واحدة، لهم آمال وأهداف مشتركة وتجمع بينهم قيم واحدة أمنو بها وتمثلوها في أساليب تعاملهم مع بعضهم البعض، ومن الطبيعي أن يقوم كل مجتمع بنقل هذه القيم إلى أجياله المتعاقبة لتقتدي بها وتعمل من خلالها (يحيي إبراهيم، 2012، 82–83).

ومن المؤكد أن تربية القيم هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها. وهي تربية عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه. وانطلاقًا من طبيعة الجامعة بشكل عام، وكليات التربية بشكل

خاص، كمؤسسات علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائمًا تتجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة، وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها. كل ذلك يحدث على اعتبار هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها. وفي سياق الحديث عن القيم التربوية ودورها في النظم التعليمية كان لزامًا علينا أن نؤكد حتمية أن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان وأداة جوهرية لمكافحة الفقر والقضاء على اللامساواة بين الذكور والإناث، وكذلك القضاء على الجهل والكراهية البغيضة ومواجهة الإرهاب (غانم الشاهين، 2009، 192).

ويتحدد دور كليات التربية في تنمية قيم قبول الآخر من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال أستاذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية. بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دورًا مهمًا وبارزًا في تنمية قيم قبول الآخر في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهامًا كبيرًا في هذا الجانب (بسام محمد، 2010، 260-261).

ولثقافة قبول الآخر عدد من المنطلقات التربوية التي تقوم عليها، منها:

- التربية على أن الجدل بالتي هي أحسن دون إكراه أو ضغط، وترك هذا الجدل يستمر في مناخ من الوعي بثقافة الاختلاف يزيد من قبول الآخر.
- الوعي بقبول الآخر على أساس من الاحترام المتبادل والاستعداد للتفاوض والتحاور والعيش المشترك، في الوطن الواحد أحد أهم الشروط والمنطلقات التربوية لقبول الآخر.
- منطق الأشياء بذاته وفطرته يبدأ من الاختلاف لينتهي إليه؛ ذلك أن التعددية تظل أصلاً للأشياء، وجزءًا من حكمة نظام الكون الذي أعده إله واحد، ثم قضي بانعدام الوحدانية إلا له، وما عداه – سبحانه- فهو تعدد بتعدد الموجودات، بين خير وشر، فضيلة ورذيلة، حق وباطل، جمال وقبح، ليل ونهار... إلخ. وظلت

التعددية المدخل الطبيعي لمسيرة الكون، وبقي الاختلاف لغة معيارية ترفض الجمود والانعزالية والتقوقع والانطوائية، بل بقي الاختلاف أصلاً للحوار ومدخلاً إلى تقدير الآخر، وتعزيزًا لمستويات الصراع وأطرافه (عبدالله التطاوي، 2006، 26).

أهمية تدريس ثقافة قبول الآخر في التعليم الجامعي:

إن التربية من أجل التسامح وقبول الآخر هي التربية من أجل تكوين القيم. فقد اهتمت اليونسكو بتكوين إرشادات عامة ذات صلة في تكوين قيم التسامح وقبول الآخر ويمكن تطبيقها بالجامعة، منها: إدراك التفاعلات بين الثقافات، إدراك الفوارق الثقافية، تضمين الاتجاه بني الثقافي في مجالات الحياة الجامعية كافة، تطوير التضامن المتبادل والقبول في الحياة الجامعية، إدراك الأهمية الرمزية وقيمة حضور اللغة الأم في الحياة الجامعية، تعزيز الفعاليات بين الثقافية عند الطلبة، تعزيز التواصل بين الجامعة وبيئتها المحيطة، تطوير مهارات المدرسين في تطبيق مبادئ التسامح وقبول الآخر في الحياة الجامعية. (ذياب موسي، 2011، 186– 187).

وتحتاج المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات للقيام بدورها الريادي في تنمية القيم لمراعاة ما يلي:

- تضمين مفاهيم وأبعاد الحوار الديني والثقافي واللغوي في البرامج والمناهج التعليمية لتعريف النشء بأهمية الإسهامات الإبداعية لمختلف الشعوب والأمم، فضلاً عن أهمية تلقين الشباب مبادئ التعاون والتضامن والتكامل ودفعه إلى تنويع رصيده المعرفي حول ثقافات الشعوب ولغاتها وأديانها وخصوصياتها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006، 12).
- مراعاة القائمين على تخطيط المناهج لأهمية وأهداف القيم التربوية والإسلامية.
- ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الأخلاقية؛ حتى يكون التعليم وسيلة للترقية الأخلاقية التي تغرس قيم المثل العليا والفضائل، والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والتي تسهم في الحفاظ على كيان المجتمع من التفكك والانحلال.
- توفير الجو الاجتماعي المناسب الذي يلائم عملية غرس القيم عن طريق توفير العلاقة الحميمية مع جميع العاملين في المؤسسة التعليمية ومؤسسات المجتمع المحلي.

- توفير القدوة الحسنة والصالحة الممثلة في المعلم أو الأستاذ الجامعي القادر على تنمية القيم، لذلك يجب على المعلم أن يكون ملتزمًا بتلك القيم، ومراعيًا لوظيفته، ومتمكنًا من تخصصه العلمي والتربوي، وبأساليب التدريس المناسبة.
- امتلاك المعلمين وأساتذة الجامعات المواقف العلمية لممارسة القيم، وألا تتم العملية عن طريق الوعظ والإرشاد أو التلقين، فلابد من إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة وتحمل المسئولية إزاء القيم المطلوبة، وهذا يحتاج إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المتنوعة (فؤاد علي، 2007، 395).

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة وعينته: تمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلبة/ المعلمين بكليتي رياض الأطفال والتربية النوعية لمرحلة الليسانس أو البكالريوس وطلبة الدبلوم العام بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، والبالغ عددهم (3671) وفقًا لآخر الإحصاءات (مركز المعلومات والإحصاء، 2014). وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية؛ كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة. حيث تم توزيع أداة الدراسة على (500) مفردة خلال العام الدراسي 2015/2014. عاد منها (450)، الصالح منها لأغراض البحث العلمي (415) استبانة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، المشاركة في الأنشطة الجامعية، الكلية، الفرقة الدراسية).

جدول(1) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة

م	متغيرات الدراسة		العدد	النسبة%
1	الجنس	ذكر	86	20.7
		انثى	329	79.3
2	المشاركة في الأنشطة الجامعية	اشارك	215	51.8
		لا اشارك	200	48.2
3	الكلية	رياض الاطفال	148	35.7
		التربية النوعية	112	27
		الدراسات العليا للتربية	155	37.3
4	الفرقة الدراسية	الاولى	61	14.7
		الثانية	81	19.5
		الثالثة	84	20.2
		الرابعة	34	8.3
		الدبلوم العام	155	37.3
الإجمالي			415	100

ومن الجدول (1) يتضح وجود غلبة فيما يتعلق بتمثيل فئة الإناث عن فئة الذكور في متغير الجنس، وفئة الدبلوم العام في الفرقة الدراسية. ويدل ما سبق على صدق تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

– أداة الدراسة:

قام الباحث ببناء وتطوير أداة (استبانة) لتعرف واقع ثقافة قبول الآخر بجامعة القاهرة من وجهة نظر الطلبة/ المعلمين بكليات رياض الأطفال والتربية النوعية والدراسات العليا للتربية، من خلال دراسة الأدب التربوي والدراسات السابقة، وكل ما له صلة بموضوع قبول الآخر. وتكونت الاستبانة من جزئين: الأول، شمل البيانات الأساسية كالاسم (اختياري)، الجنس، الكلية، الفرقة الدراسية، والمشاركة في الأنشطة الجامعية. والثاني، شمل عبارات الاستبانة التي تم توجيهها لعينة الدراسة حول واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بجامعة القاهرة، وأمام كل عبارة خمسة مستويات تقيس درجة موافقة أفراد العينة، وهى: موافق بدرجة كبيرة جدًا (خمس درجات)، موافق بدرجة كبيرة (أربع درجات)، موافق بدرجة متوسطة (ثلاث درجات)، موافق لحد ما (درجتان)، غير موافق(درجة). وتم اعتماد القاعدة الحسابية التالية لتقدير استجابات أفراد العينة:

- 1.00 : 1.79 قليلة جدًا. – 1.80 : 2.59 قليلة.
- 2.60 : 3.39 متوسطة. – 3.40 : 4.19 كبيرة.
- 4.20 : 5.00 كبيرة جدًا.

وبلغ عدد عبارات الاستبانة في الصورة الأولية (63) عبارة، تم تقسيمها لخمسة محاور، هي: الحوار وحرية التعبير، وشمل (15) عبارة. الحقوق والواجبات، وشمل(8) عبارات. التسامح، وشمل (13) عبارة. العمل الجماعي، وشمل(14) عبارة. تحمل المسؤولية، وشمل (13)عبارة.

– **صدق الأداة:** للتحقق من صدق أداة الدراسة تم الاعتماد على صدق المحكمين، حيث عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على الخبراء والمتخصصين في مجالات: أصول التربية، وعلم الاجتماع (ملحق1). وقد طُلب منهم إبداء الرأي حول مدى صحة العبارات ومناسبتها لمعرفة واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بجامعة القاهرة، مع حرية الحذف والإضافة للعبارات، وبعد أخذ رأي المحكمين وإجراء التعديلات، استقرت الاستبانة في صورتها النهائية. حيث شملت (55) عبارة، تم تقسيمها لخمسة محاور، هي: الحوار وحرية التعبير،

وشمل(12) عبارة. الحقوق والواجبات، وشمل(10) عبارات. التسامح، وشمل(16) عبارة. العمل الجماعي، وشمل(9) عبارات. تحمل المسؤولية، وشمل(8)عبارات (ملحق 2).

- **ثبات الأداة:** تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test- Re –test)، إذ تم توزيع الاستبانة على عينة مبدئية من طلبة كليات رياض الأطفال والتربية النوعية والدراسات العليا للتربية، بلغ عددهم (60) طالبًا وطالبة، بخلاف عينة الدراسة، وبعد مضى أسبوعين تم إعادة تطبيق الأداة على نفس العينة، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط للأداة وفق معادلة بيرسون التنبؤية، وبلغ معامل ثبات الأداة ككل (.83)، وهو معامل ثبات عال يعول عليه. وفيما يتعلق بثبات محاور الاستبانة فقد تم الحصول على المعاملات التالية: المحور الأول: معامل ثبات قدره (.81). المحور الثاني: معامل ثبات قدره (.81). المحور الثالث: معامل ثبات قدره (.80).المحور الرابع: معامل ثبات قدره (.81). المحور الخامس: معامل ثبات قدره (.81).

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

فيما يلي أهم نتائج الدراسة الميدانية وذلك بعد تطبيق أداة الدراسة، ومعالجة البيانات إحصائيًا، حيث يتم هنا تعرف واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالب/المعلم بمؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة من وجهة نظرهم في ضوء الواقع الفعلي، وذلك من خلال ترتيب محاور أداة الدراسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ثم ترتيب عبارات كل محور، وأخيرًا بيان أثر متغيرات الدراسة: الجنس، الكلية، الفرقة الدراسية، والمشاركة في الأنشطة الجامعية على استجابات أفراد العينة. وهو ما توضحه الجداول التالية:

جدول (2) ترتيب محاور أداة الدراسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

م	المحاور	عدد عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	الحوار وحرية التعبير	12	3.28	الخامس
2	الحقوق والواجبات	10	3.91	الأول
3	التسامح	16	3.50	الثالث
4	العمل الجماعي	9	3.33	الرابع
5	تحمل المسئولية	8	3.73	الثاني

من الجدول السابق يتضح أن محاور الدراسة قد تحققت من وجهة نظر الطلبة/المعلمين أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة لمحوري (الحوار وحرية الرأي والعمل الجماعي) بمتوسطي (3.28، 3.33) على الترتيب. في حين تحققت باقي المحاور (الحقوق والواجبات والتسامح وتحمل المسؤولية)، بدرجة كبيرة، بمتوسطات (3.91، 3.50، 3.73) على الترتيب. وهي نتيجة تبدو منطقية ومتوافقة مع الواقع الفعلي الممارس والمعاش، حيث تقل فرص الحوار وإتاحة التعبير عن الذات والمشاركة في الأعمال الجماعية بين الطلبة وبعضهم البعض. في حين يحرص الجميع على المطالبة بحقوقه والميل للمسامحة والعفو من باب الكرم وثقافة "معهلش" السائدة في المجتمع المصري.

كما يتضح من الجدول السابق أن محور الحقوق والواجبات قد احتل المرتبة الأولي فيما يتعلق بترتيب محاور أداة الدراسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي قدره (3.91). وهو أمر طبيعي في سياق حرص كل فرد على المطالبة حقوقه ونيلها وذلك في ظل ما طرأ على المجتمع المصري من تغييرات أعقبت ثورة 25 يناير 2011 من تعالى الدعوات المطالبة بحق كل فرد في أي شيء حتى لو جاء ذلك على حساب الآخر سواء أكان فردًا أم جماعة أم الدولة ذاتها. في حين جاء محور تحمل المسؤولية في المرتبة الثانية بالنسبة لترتيب محاور الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط قدره (3.73). وهو ما يمكن تفسيره في ظل الروح الجديدة السارية في دماء الشعب المصري ورغبتهم في التغيير، وما يستتبع ذلك من ضرورة قيام كل فرد بتبعات دوره بالمجتمع. وهو الأمر الذي يعزز النتيجة السابقة والمتمثلة في احتلال الحقوق والواجبات المرتبة الأولي من وجهة نظر العينة. وفي المرتبة الأخيرة جاء محور الحوار وحرية التعبير بمتوسط قدره (3.28)، وذلك من وجهة نظر العينة. وهو الأمر الذي يمكن تبريره في ظل حالة الفوضي التي يعيشها المجتمع حاليًا والفهم الخطأ لمبدأ الحرية والرغبة في الحديث عن أي شيء بصرف النظر عن المعرفة بالشيء من عدمها. وفيما يتعلق بترتيب عبارات كل محور من محاور الأداة فالجداول التالية توضح ذلك.

جدول (3) ترتيب عبارات محور الحوار وحرية التعبير من وجهة نظر عينة الدراسة

م	عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	اومن بان رايي صواب يحتمل الخطا، وراي غيرى خطا يحتمل الصواب.	3.48	السابع
2	أنقد الأفكار والاراء بموضوعية دون النظر إلى الشخص وعلاقتي به.	3.61	السادس
3	اصر على رايي لان هذا يزيد من ثقتى بنفسى.	2.49	التاسع
4	اعبر عن رايي، دون ان اسيء للاخرين.	4.35	الثالث
5	ارفض استخدام العنف داخل الجامعة وخارجها.	4.95	الاول
6	اشارك في الاعمال الفردية اكثر من الانشطة الجماعية لأثبت ذاتي.	2.96	الثامن
7	اتقبل الاخر حتى وان اختلف معي فى الراى.	3.72	الخامس
8	انا اهم من الاخرين لان ارائى اكثر صحة.	1.72	الثاني عشر
9	اتقبل نقد الاخرين لما اطرحه من افكار.	4.67	الثانى
10	اقدم الادلة الموضوعية عند نقد الافراد.	3.79	الرابع
11	اوافق على راي الاغلبية، دون النظر لاى اعتبارات أخرى.	2.25	الحادي عشر
12	نقد الأفكار والاراء يؤدى للاختلاف بين الافراد.	2.34	العاشر

من الجدول السابق يتضح أن عبارات محور الحوار وحرية التعبير قد تحققت بدرجات متفاوتة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. فقد تحققت العبارة (8) بدرجة قليلة جدًا، في حين تحققت العبارات (3، 11، 12) بدرجة قليلة، أما العبارة (6) فتحققت بدرجة متوسطة، وتحققت العبارات (1، 2، 7، 10) بدرجة كبيرة، في حين تحققت العبارات (4، 5، 9) بدرجة كبيرة جدًا. كما يتضح أن العبارة (5) والتي تنص على "**أرفض استخدام العنف داخل الجامعة وخارجها**"، قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب عبارات المحور، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي قدره (4.95)، وهي نتيجة منطقية تساير ما يشهده الواقع المعاش داخل جامعة القاهرة من قيام طلبة الأخوان المسلمين بمظاهرات يصاحبها أنواع مختلفة من العنف البدني واللفظي، وتقلل من استقرار الحياة الطلابية داخل الجامعة.

وجاءت العبارة (9) والتي تنص على "**أتقبل نقد الآخرين لما أطرحه من أفكار**" في المرتبة الثانية بالنسبة لترتيب عبارات المحور، بمتوسط حسابي قدره (4.67)، حيث أشارت عينة الدراسة أن الفترة التالية لثورة 25 يناير قد شهدت تصاعدًا فيما يتعلق بمحاولة كل فرد المشاركة بالنقاشات المثارة في مختلف ميادين الحياة سواء أكانت المشاركة عن وعي أم لا، ومن ثَم أصحبت كل الأفكار

المطروحة محل نقد ورأي من الآخر. وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (8) والتي تنص على "**أنا أهم من الآخرين لأن آرائي أكثر صحة**"، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (1.72)، وهي نتيجة طبيعة ومنطقية حيث يندر وجود تفرقة في التعامل بين الطلبة ترجع لمتغير الجنس أو خلافه، فالجميع له نفس الحقوق وعليه ذات الواجبات، وهو الأمر الذي يطالب به الكل ويسعى له. أما فيما يتعلق بترتيب عبارات محور الحقوق والواجبات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة فيوضحها الجدول التالي:

جدول (4) ترتيب عبارات محور الحقوق والواجبات من وجهة نظر عينة الدراسة

م	عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	اومن بمقولة المساواة فى الظلم عدل.	2.94	التاسع
2	اومن بان كل الافراد لهم نفس الحقوق.	4.32	الرابع
3	اومن بان جميع الافراد سواسية امام القانون.	4.39	الثالث
4	اعتذر عن اخطائى فى حق الزملاء.	4.20	الخامس
5	حرية الاختيار من وجهة نظري هي الاختيار دون قيود.	3.76	السابع
6	اومن بحق الاخر فى الاختلاف معى.	4.15	السادس
7	اومن بانه لا يوجد احد فوق القانون.	3.72	الثامن
8	ارفض كل مظاهر التمييز داخل الجامعة وخارجها.	4.54	الاول
9	اتنازل عن بعض حقوقى من اجل تعزيز صلتى بالاخرين.	2.54	العاشر
10	يجب منح فرص متساوية لكل الافراد فى المجتمع.	4.51	الثانى

من الجدول السابق يتضح أن عبارات محور الحقوق والواجبات قد تحققت بدرجات متفاوتة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. فقد تحققت العبارات (1، 9) بدرجة متوسطة، وتحققت العبارات (5، 7) بدرجة كبيرة، في حين تحققت العبارات (2، 3، 4، 6، 8، 10) بدرجة كبيرة جدًا.

كما يتضح أن العبارة (8) والتي تنص على "**أرفض كل مظاهر التمييز داخل الجامعة وخارجها** "، قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب عبارات المحور، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي قدره (4.54)، وهي نتيجة منطقية تعبر عن روح الثورة والتي قامت من أجل مواجهة الفساد وتحقيق المساواة والعدالة بين جميع الفئات والقضاء على كافة أشكال التمييز في الحقوق والواجبات سواء أكان ذلك داخل حرم الجامعة أم خارجه. وجاءت العبارة (10) والتي تنص على "**يجب منح فرص متساوية لكل الأفراد فى المجتمع**"، في المرتبة الثانية

بالنسبة لترتيب عبارات المحور، بمتوسط حسابي قدره (4.51)، وهي نتيجة تؤكد وتدعم سابقتها من حيث توافق أفراد عينة الدراسة حول رفضهم لكل أشكال التمييز داخل الجامعة وخارجها، مع منح الجميع فرص متساوية للانطلاق نحو مستقبل أرحب يعيش فيه الجميع بسعادة واطمئنان وأمان من خلال سيادة العدالة والمساواة. وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (9) والتي تنص على "**أتنازل عن بعض حقوقى من أجل تعزيز صلتى بالآخرين**"، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (2.54)، وهي نتيجة طبيعة ومنطقية حيث يندر أن يتنازل أي فرد عن حقوقه من أجل الحرص على استمرار علاقاته بالآخرين. أما فيما يتعلق بترتيب عبارات محور التسامح من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة فيوضحها الجدول التالي.

جدول (5) ترتيب عبارات محور التسامح من وجهة نظر عينة الدراسة

م	عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	اعامل كل الافراد فى مجتمعي بنفس الطريقة.	2.97	الثالث عشر
2	أبتعد عمن يختلف عنى دينيًا وفكريًا أثناء الدراسة بالكلية.	1.85	السادس عشر
3	التمس الاعذار لتصرفات الزملاء التي تضايقني.	3.49	الحادي عشر
4	اضع نفسى دائمًا مكان الاخرين للحكم بموضوعية على الأمور.	3.94	السابع
5	اتقبل الخطأ بصدر رحب.	1.86	الخامس عشر
6	اتجنب تصنيف الاخرين عند التعامل معهم.	3.29	الثاني عشر
7	لا اميل إلى التمييز بين الافراد على اساس الجنس	4.47	الاول
8	اتعامل بهدوء مع من اساء إلى.	3.53	العاشر
9	اوافق على ان راي الاغلبية هو الافضل مع مراعاة راي الأقلية.	3.63	التاسع
10	اسعى لإنهاء الخلافات بين زملائى.	3.74	الثامن
11	اسعى لمعرفة زملائي والتعامل معهم.	4.16	الثالث
12	اهتم بتحقيق طموحاتى واضع مصلحتى فوق اى اعتبار.	2.64	الرابع عشر
13	اشعر بقوتى عندما اعامل الاخرين بالمثل.	4.01	السادس
14	تتسم سلوكياتى بالمرونة تجاه الزملاء.	4.06	الخامس
15	اقابل زملائى بابتسامة دائمة.	4.21	الثانى
16	لا اتشدد فى مواقف الصراع مع زملائى.	4.13	الرابع

من الجدول السابق يتضح أن عبارات محور التسامح قد تحققت بدرجات متفاوتة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. فقد تحققت العبارات (2، 5) بدرجة قليلة،

وتحققت العبارات (1، 6، 12) بدرجة متوسطة، في حين تحققت العبارات (3، 4، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 16) بدرجة كبيرة، أما العبارات (7، 15) فقد تحققت بدرجة كبيرة جدًا.

كما يتضح أن العبارة (7) والتي تنص على "**لا أميل إلى التمييز بين الأفراد على أساس الجنس**"، قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب عبارات المحور، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي قدره (4.47)، وهي نتيجة منطقية تساير النتائج السابقة وتتطابق معها، من حيث الوعي التام لدى الكافة بالتساوي الكامل بين الأفراد والطلبة ذكور وإناث، وإيمان الأنا بأن الآخر له نفس الحقوق التي أسعي للحصول عليها. وجاءت العبارة (15) والتي تنص على "**أقابل زملائي بابتسامة دائمة**"، في المرتبة الثانية بالنسبة لترتيب عبارات المحور، بمتوسط حسابي قدره (4.21)، وهي نتيجة تعبر عن القناعة التامة لدى أفراد العينة بقبول الآخر ومسامحته، ومن ثم القيام بسلوكيات وأفعال تعبر عن ثقافة قبول الآخر، مثل التعامل مع الآخر وقبوله والبشاشة في وجهه عند اللقاء. وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (2) والتي تنص على " **أبتعد عمن يختلف عنى دينيًا وفكريًا أثناء الدراسة بالكلية**"، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (1.85)، وهي نتيجة تدعم التوجه العام لأفراد عينة الدراسة؛ حيث يندر أن يؤثر المعتقد الديني والفكري على تقييم أفراد عينة الدراسة للآخرين. أما فيما يتعلق بترتيب عبارات محور العمل الجماعي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة فيوضحها الجدول التالي.

جدول (6) ترتيب عبارات محور العمل الجماعي من وجهة نظر عينة الدراسة

م	عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	يجب ان يوزع العمل على المتميزين فقط.	1.70	التاسع
2	لا اميل للتركيز على الصفات السلبية فى اصدقائى.	4.16	الثاني
3	ابحث عن نقاط الاهتمام المشترك بينى وبين زملائي.	4.09	الثالث
4	القيام بالانشطة مع افراد مختلفين عني مضيعة للوقت.	1.94	الثامن
5	اعزف عن مشاركة الزملاء عند القيام باى نشاط حتى لا أخسرهم.	2.34	السابع
6	اتبادل وجهات النظر مع الاخرين عند مناقشة موضوع ما.	4.34	الاول
7	احتاج إلى زملائى/ زميلاتى عند القيام بالانشطة داخل الكلية.	3.69	الخامس
8	اسعى لمساعدة الاخر مهما كانت ظروفى.	4.00	الرابع
9	احافظ على مساحة من الخصوصية عند التعامل مع الزملاء.	3.68	السادس

من الجدول السابق يتضح أن عبارات محور العمل الجماعي قد تحققت بدرجات متفاوتة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. فقد تحققت العبارة (1) بدرجة قليلة جدًا، وتحققت العبارات (4، 5) بدرجة قليلة، في حين تحققت العبارات (2، 3، 7، 8، 9) بدرجة كبيرة، أما العبارة (6) فقد تحققت بدرجة كبيرة جدًا. كما يتضح أن العبارة (6) والتي تنص على "**أتبادل وجهات النظر مع الآخرين عند مناقشة موضوع ما**"، قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب عبارات المحور، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي قدره (4.34)، وهي نتيجة تعد منطقية حيث تتيح طبيعة الدراسة بالجامعة الفرصة أمام الطلبة للمشاركة في أعمال جماعية من فرق عمل ومجموعات مختلفة، يتم خلالها إتاحة الفرصة للمشاركة وإبداء الرأي والتعبير عن وجهات النظر المختلفة. وجاءت العبارة (2) والتي تنص على "**لا أميل للتركيز على الصفات السلبية في أصدقائي**"، في المرتبة الثانية بالنسبة لترتيب عبارات المحور، بمتوسط حسابي قدره (4.16)، وهي نتيجة تدعم سابقتها، حيث تتطلب المشاركة في فرق العمل ومشروعات التخرج العمل الجماعي ومشاركة كل فرد في المشروع، وهو ما يعني تركيز الجميع على أداء المهمة وغض الطرف عن الصفات السلبية الموجودة في شخصية الأفراد المشاركين. وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (1) والتي تنص على "**يجب أن يوزع العمل على المتميزين فقط**"، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (1.70)، حيث توزع التكليفات والأعمال على جميع الطلبة دون أن يكون لعامل التفوق والتميز أي دخل في ذلك. وفيما يتعلق بترتيب عبارات محور تحمل المسئولية من وجهة نظر عينة الدراسة فيوضحها الجدول التالي:

جدول (7) ترتيب عبارات محور تحمل المسئولية من وجهة نظر عينة الدراسة

م	عبارات المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب
1	اسأل عن الزملاء عند تغيبهم.	4.17	الثاني
2	ابادر بالحديث مع الاخرين.	4.24	الاول
3	احكم مسبقاً على الأفراد، قبل التعامل معهم.	1.99	الثامن
4	اشارك زملائي واصدقائي همومهم ومشكلاتهم.	3.90	الخامس
5	اسعى لمعرفة الاخرين المختلفين عني.	4.14	الثالث
6	احترم زملائي سواء اتفقت معهم ام اختلفت.	3.98	الرابع
7	اسيطر على مشاعري السلبية عند الاختلاف مع الزملاء.	3.60	السابع
8	اتصرف بمسئولية تجاه زملائي.	3.83	السادس

من الجدول السابق يتضح أن عبارات محور تحمل المسئولية قد تحققت بدرجات متفاوتة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. فقد تحققت العبارة (3) بدرجة قليلة، وتحققت العبارات (1، 4، 5، 6، 7، 8) بدرجة كبيرة، أما العبارة (2) فقد تحققت بدرجة كبيرة جدًا. كما يتضح أن العبارة (2) والتي تنص على "**أبادر بالحديث مع الآخرين**"، قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب عبارات المحور، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي قدره (4.24)، وهي نتيجة تعد منطقية حيث إن مجتمع الجامعة يعد من المجتمعات المفتوحة القائم على تعدد العلاقات بين أفراده، فنجد الطلبة الجدد يسعون لتكوين علاقات جديدة مع القدامي بما يسمح لهم بالاندماج في نسيج واحد داخل الجامعة. وجاءت العبارة (1) والتي تنص على "**أسال عن الزملاء عند تغيبهم**"، في المرتبة الثانية بالنسبة لترتيب عبارات المحور، بمتوسط حسابي قدره (4.17)، وهي نتيجة تدعم سابقتها، حيث يتسم المجتمع الجامعي بميل أفراده لتكوين مجموعات من الشلل أو الأصدقاء تجتمع وتلتقي فيما بينها، ومن ثَم فهم يتبادلون السؤال فيما بينهم في حالة تغيب أحدهم. وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (3) والتي تنص على " **أحكم مسبقًا على الأفراد، قبل التعامل معهم** "، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (1.99)، حيث إن شكبة العلاقات داخل مجتمع الجامعة قائمة على التجديد الدائم لذا فمن المستبعد أن يحكم أحد أفرادها على الآخر قبل التعامل والاحتكاك به. أما عن أثر متغيرات الدراسة على استجابة أفراد العينة فالجداول التالية توضح ذلك.

جدول (8)

أثر متغير الجنس على إجمالي استجابات أفراد الدراسة بالنسبة لمحاور الدراسة

المحور	الجنس	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	د.ح	المعنوية
الحوار وحرية التعبير	ذكر	40.32	7.28	1.68	413	.093
	انثى	39.13	5.38			
الحقوق والواجبات	ذكر	37.93	6.53	-2.27-	413	.023
	انثى	39.44	5.17			
التسامح	ذكر	57.55	5.94	2.337	413	.020
	انثى	55.67	6.81			
العمل الجماعي	ذكر	31.23	3.53	2.913	411	.004
	انثى	29.66	4.64			
تحمل المسئولية	ذكر	30.13	3.84	633.	413	.527
	انثى	29.81	4.28			
الإجمالي	ذكر	197.18	20.05	1.421	411	.156
	انثى	193.70	20.27			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الجنس (ذكر/ أنثي) وذلك فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة في محوري الحوار وحرية التعبير وتحمل المسؤولية وبالنسبة لإجمالي محاور الأداة. في حين وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الجنس (ذكر/ أنثي) لمحور الحقوق والواجبات لصالح الإناث، وفي محوري التسامح والعمل الجماعي لصالح الذكور. وهو ما يمكن تفسيره من خلال طبيعة المحاور فمحوري التسامح والعمل الجماعي يغلب عليهما الطابع العملي الممارس واقعيًا، وهو الأمر الذي قد يتطلب مجهودًا بدنيًا يكلف أو يقوم به الذكور أكثر من الإناث. بخلاف الطبيعة النظرية لمحور الحقوق والواجبات. أما عن أثر متغير المشاركة في الأنشطة الجامعية على إجمالي استجابات أفراد الدراسة بالنسبة لمحاور الدراسة فيوضحه الجدول التالي.

جدول (9)

أثر متغير المشاركة في الأنشطة الجامعية على إجمالي استجابات أفراد الدراسة

المحور	المشاركة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	د.ح	المعنوية
الحوار وحرية التعبير	اشارك	38.92	5.78	-1.657-	413	.095
	لا اشارك	39.88	5.87			
الحقوق والواجبات	اشارك	39.39	4.86	1.027	413	.305
	لا اشارك	38.84	6.12			
التسامح	اشارك	56.81	6.12	2.389	413	.017
	لا اشارك	55.26	7.15			
العمل الجماعي	اشارك	30.76	4.23	3.722	411	.000
	لا اشارك	29.15	4.59			
تحمل المسئولية	اشارك	30.08	4.13	1.004	413	.316
	لا اشارك	29.67	4.26			
الإجمالي	اشارك	195.98	18.33	1.632	411	.104
	لا اشارك	192.73	22.07			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير المشاركة في الأنشطة الجامعية (أشارك/ لا أشارك) وذلك فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة في محاور الحوار وحرية التعبير والحقوق والواجبات وتحمل المسؤولية وبالنسبة لإجمالي محاور الأداة. في حين وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير المشاركة في الأنشطة الجامعية (أشارك/ لا أشارك) لمحوري التسامح والعمل الجماعي لصالح المشاركة. وهو ما يمكن تفسيره من خلال طبيعة المحورين وارتباطهما الوثيق بطبيعة الأنشطة الجامعية التي تعمل

على توطيد العلاقات بين الطلبة وتزيد من تماسكها حيث تتاح لهم من خلال الأنشطة الجامعية الفرصة لتبادل وجهات النظر والاختلاف في الرأي ومعرفة الآخر عن قرب. أما عن أثر متغير الكلية على إجمالي استجابات أفراد الدراسة بالنسبة لمحاور الدراسة فيوضحه الجدول التالي.

جدول (10) تحليل التباين الأحادي لبيان أثر الكلية على استجابات أفراد العينة

المحور		مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية
الحوار وحرية التعبير	بين المجموعات	176.85	2	88.42	2.61	.075
	داخل المجموعات	13941.22	412	33.83		
	الإجمالي	14118.08	414			
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	560.70	2	280.35	9.62	.000
	داخل المجموعات	11995.52	412	29.11		
	الإجمالي	12556.23	414			
التسامح	بين المجموعات	154.50	2	77.25	1.73	.177
	داخل المجموعات	18307.60	412	44.43		
	الإجمالي	18462.11	414			
العمل الجماعي	بين المجموعات	36.83	2	18.41	91.	.400
	داخل المجموعات	8218.14	412	20.04		
	الإجمالي	8254.97	414			
تحمل المسئولية	بين المجموعات	46.73	2	23.36	1.33	.266
	داخل المجموعات	7237.71	412	17.56		
	الإجمالي	7284.44	414			
الإجمالي	بين المجموعات	1262.11	2	631.05	1.54	.215
	داخل المجموعات	167771.03	412	409.19		
	الإجمالي	169033.14	414			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الكلية (رياض الأطفال/ التربية النوعية/ الدراسات العليا للتربية) وذلك فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة في كل محاور أداة الدراسة وبالنسبة للإجمالي. ما عدا محور الحقوق والواجبات حيث وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الكلية (رياض الأطفال/ التربية النوعية / الدراسات العليا للتربية) لصالح الدراسات العليا للتربية. وهي نتيجة منطقية حيث تعتبر كلية الدراسات العليا للتربية مؤسسة الإعداد الوحيدة التي تمتاز مقرراتها بتضمنها ثقافة قبول الآخر ومعالمها المتعددة. أما عن أثر متغير الفرقة الدراسية على إجمالي استجابات أفراد الدراسة بالنسبة لمحاور الدراسة فيوضحه الجدول التالي.

جدول (11)

تحليل التباين الأحادي لبيان أثر الفرقة الدراسية على استجابات أفراد العينة

المحور		مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية
الحوار وحرية التعبير	بين المجموعات	78.11	4	19.53	.570	.684
	داخل المجموعات	14039.96	410	34.24		
	الإجمالي	14118.08	414			
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	374.40	4	93.60	3.150	.014
	داخل المجموعات	12181.82	410	29.71		
	الإجمالي	12556.23	414			
التسامح	بين المجموعات	421.40	4	105.35	2.394	.050
	داخل المجموعات	18040.71	410	44.00		
	الإجمالي	18462.11	414			
العمل الجماعي	بين المجموعات	18.66	4	4.66	231.	.921
	داخل المجموعات	8236.31	410	20.18		
	الإجمالي	8254.97	414			
تحمل المسئولية	بين المجموعات	93.33	4	23.33	1.33	.258
	داخل المجموعات	7191.11	410	17.53		
	الإجمالي	7284.44	414			
الإجمالي	بين المجموعات	1664.20	4	416.05	1.01	.400
	داخل المجموعات	167368.93	410	410.21		
	الإجمالي	169033.14	414			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الفرقة الدراسية (الأولي/الثانية/ الثالثة/ الرابعة/ الدبلوم العام) وذلك فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة في كل محاور أداة الدراسة وبالنسبة للإجمالي. ما عدا محوري الحقوق والواجبات والتسامح حيث وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (0.05) في استجابات عينة الدراسة تعزي لمتغير الفرقة الدراسية (الأولي /الثانية / الثالثة / الرابعة/ الدبلوم العام) لصالح الدبلوم العام. وهي نتيجة منطقية تدعم النتيجة السابقة المتعلقة بأثر الكلية لصالح كلية الدراسات العليا للتربية وطلبتها.

التصور المقترح لاستدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/المعلم بجامعة القاهرة

في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه، وفى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وخاصة استجابات أفراد العينة في الجزء الميداني والمتعلق بواقع ثقافة قبول الآخر بمؤسسات إعداد الطالب/المعلم بجامعة القاهرة، وما تضمنته نتائج

الدراسات السابقة يتم عرض التصور المقترح التالي لاستدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/المعلم بجامعة القاهرة، وذلك من خلال بيان الظهير الفلسفي لهذا التصور، وأهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها، ومنطلقاته، والمتطلبات الواجب توافرها حتى يمكن تحقيقه.

فلسفة التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح لاستدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/ المعلم بجامعة القاهرة من ركيزة أساسية، تستند إلى أن تهيئة عناصر المنظومة التعليمية التعلمية بجامعة القاهرة لتكون بيئة خصبة صالحة لاستدماج ثقافة قبول الآخر بمؤسسات إعداد الطالب/ المعلم يتطلب إحداث تغييرات جذرية في مختلف العناصر الفاعلة في تلك المنظومة، من خلال تبنى الرؤى الفلسفية التالية:

- تبني الفكرة الأساسية لمفهوم ثقافة قبول الآخر وتنميتها.
- نشر ثقافة قبول الآخر وضمانها في مؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة.
- إعداد دليل إرشادي بمعايير ومؤشرات قبول الآخر في مؤسسات الإعداد بجامعة القاهرة.
- بناء علاقات إنسانية طيبة تقوم على التسامح والتعايش السلمي داخل كليات ومعاهد جامعة القاهرة.
- النظر إلى الجامعة كبناء اجتماعي يجب أن تظهر فيه ديناميات الجماعة المتحابة المسالمة الناجحة.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الخلفية السابقة للمجتمع المصري، القائمة على الوحدة والتآلف والتآزر، والتي تنعكس على جميع عناصر المنظومة التعليمية التعلمية.

منطلقات التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح على جملة من المنطلقات المحلية والعالمية يمكن إبرازها في:

- تزايد الاهتمام من قبل القيادة العليا بجامعة القاهرة بتبني مداخل وآليات الحوار والتفاعل والعمل المشترك، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات والعاملين والطلاب بصورة تمكن الجميع من إدارة التغيير والتوجه نحو المستقبل المشترك للجميع.

- ضرورة مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وأصحاب المصالح داخل وخارج الجامعة في صياغة أهداف المقررات الجامعية الداعمة لقبول الآخر والتعايش السلمي المشترك.
- التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم الإبداعي، والتأكيد على الإبداع كقيمة مضافة.

أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- توفير بيئة داعمة لتبني واحتضان ثقافة قبول الآخر داخل كليات ومعاهد جامعة القاهرة.
- نيل رضا المستفيدين من الطلاب والمجتمع المحيط وأولياء الأمور من العملية التعليمية داخل مؤسسات جامعة القاهرة بمختلف متطلباتهم.
- توفير الإمكانات البشرية والمادية الكافية لتحقيق ثقافة قبول الآخر بجامعة القاهرة.
- التوظيف الجيد والفعال للتكنولوجيا ومستحدثاتها في النواحي التعليمية التعلمية بجامعة القاهرة.
- إيجاد مناخ داعم للمشاركة المجتمعية داخل جامعة القاهرة.
- سيادة روح الحب والطمأنينة والإخاء داخل رحاب جامعة القاهرة.

عناصر التصور المقترح:

فيما يلي أهم العوامل المساعدة على تحقيق التصور المقترح، وذلك من خلال بيان الدور الذي يلعبه كل عنصر من عناصر المنظومة التعليمية بالجامعة، وهي:

- **دور الإدارة الجامعية في تنمية ثقافة قبول الآخر:** ولكي تتمكن الجامعة من تعميق قيم التسامح وقبول الآخر لدى طلابها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، بهدف تحقيق حالة من التكافل والتماسك الإجتماعى، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعى، والوظيفي للجامعة؛ حيث إن النمط الإداري هو المسئول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلى من قدر الإنسان،

ويشيع القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي، وهو المسئول أيضًا عن نشر ثقافة تقبل النقد وقبول الآخر، واحترام الفكر المخالف.

- **دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة قبول الآخر:** تعتبر الأنشطة الطلابية مجالاً أساسيًا لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتوفير حيز من الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بما يحقق تعميق قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب. وتعتبر اتحادات الطلاب من أهم أشكال التنظيمات الطلابية التي تستهدف تنشئة الطلاب على مفاهيم السياسة وقيم المواطنة، وذلك من خلال التزام قواعد ممارسات الحكم الذاتي ومبادئ المشاركة في إدارة حياتهم الدراسية في الجامعة، هذا إلى جانب تأثير التنظيمات الطلابية في الجامعات على قيم واتجاهات الطلاب السياسية، وخاصة للطلاب المشاركين في نشاطاتها. تلك النشاطات التي من خلالها تتاح أمام الطلاب فرص التلاقي والتحاور والتعارف.
- **دور المناهج الجامعية في تنمية ثقافة قبول الآخر:** إن النظرة الفاحصة لواقع المناهج الدراسية في الجامعات تبين أنها لا تلتقي مع اهتمامات الشباب، ولا تقوم بالرد على استفساراتهم وتساؤلاتهم وتفسير الظواهر التي تحيط بمجتمعهم، وبالتالي فهي لا تساعدهم على فهم واقعهم فهمًا موضوعيًا، مما يؤدى بهم إلى كبت قدراتهم الإبداعية، وحجب ملكاتهم العقلية عن الإسهام في تطوير العمليات البنائية في المجتمع. ولكي تسهم المناهج والمقررات الدراسية في إكساب قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلبة لابد من مراعاة ما يلي: اعتماد التعليم التعاوني لما يوفره من تفاعل اجتماعى يؤدى إلى اكتساب القيم المرغوبة اجتماعيًا، المواءمة بين الخبرات العلمية ومرحلة النمو الأخلاقي للشباب الجامعي، أن ترتبط بحياة الطلاب ومشكلات المجتمع والبيئة، أن تركز على روح المواطنة والانتماء وحرية التفكير والإبداع.
- **دور الأستاذ الجامعي في تنمية ثقافة قبول الآخر:** يعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية، حيث يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة، مما يكون له أكبر الأثر في تكوينهم العلمي والاجتماعى والقيمى، كما يحمل الأستاذ الجامعي رسالة الجامعة العلمية

والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه. ويمكن للأستاذ الجامعي الإسهام في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر من خلال: المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمى والخلقي في الجامعة. الإسهام في توفير المناخ التربوي والتعليمي الملائم لتربية الحرية العقلية توظيف النشاط غير الصفي، خارج قاعات الدراسة في تنمية قيم الحرية والتعاون والعمل الجماعي.

متطلبات تحقيق التصور المقترح:

لتحقيق استدماج ثقافة قبول الآخرين توجد مجموعة من المتطلبات التي تساعد في تحقيق ذلك بالمؤسسات التعليمية – قبل الجامعية والجامعية –. حيث تقوم المؤسسات التعليمية بوظائف التربية والتعليم، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا، وهي بذلك لا تختلف كثيرًا عن الوظائف التي تقوم بها الأسرة. وحتى تحقق المؤسسات التعليمية أهدافها ووظائفها لابد أن تكون العلاقات بين أفرادها قائمة على أساس التقبّل والاستيعاب، سواء كان ذلك في علاقة المعلم مع طلابه، أم في علاقة الطلاب مع المعلم، أم في علاقة الطلاب مع بعضهم البعض، أم في علاقة المعلمين مع بعضهم البعض، وفيما يلي بيان لذلك:

ملامح التقبل بين المعلم وطلابه: وتتلخص مظاهر تقبّل المعلم لطلابه، وتقبل الطلاب لمعلمهم في: شفقة المعلم على طلابه ومعاملتهم كأولاده، التواضع واللين والرفق في التعليم، تعزيز الطلاب المتفوقين، العدالة وتكافؤ الفرص بين الطلاب، احترام الطالب للمعلم، التواضع للمعلم، وقبول نصيحته.

ملامح التقبّل بين الطلاب: بدخول الطالب للمؤسسة التعليمية يخرج من نطاق العلاقات والتفاعلات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع بينه وبين معلميه وزملائه، ومن أهم ملامح تقبل الطالب لزملائه، ما يلي: قبول الطالب لزملائه والتفاعل معهم، محبة الطالب لزملائه، وإفادتهم، وتقديم العون والنصح لهم، احترام الطالب لزملائه، وتعظيمه لهم.

ملامح التقبل بين المعلمين: وتتلخص مظاهر تقبّل المعلمين لبعضهم في الأمور التالية: أن تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس المحبة والاحترام والتعاون، أن يتواضع المعلمون لبعضهم البعض.

ملامح التقبّل بين المعلمين والإدارة: وتتلخص مظاهر التقبّل بين المعلمين وإدارة المؤسسة التعليمية (المدرسة والجامعة) في التعامل فيما بينهم على أساس من

الاحترام والديمقراطية والعدل والموضوعية. فالإدارة والمعلمون معًا يكونون هيئة التدريس كسلطة تعليمية، ولكنها تتضمن تفاوتًا في مراكز أفرادها وأدوراهم، ومن ثَم لا ينبغي أن تقلل الإدارة من وضع المعلمين وجهودهم، كما لا ينبغي على المعلمين أن يقللوا من قيمة مركز الإدارة وطريقة إدارتها، أو يضعفوا فعالية قراراتها، ولكي لا يحدث ذلك، يجب أن تكون العلاقة بين الإدارة والمعلمين علاقة زمالة وأخوة قائمة على أساس ديمقراطي سليم. كما ينبغي على الإدارة أن تتحرى العدل والموضوعية في تقييم المعلمين، بحيث تعطي كل منهم التقدير الذي يستحقه، وتكون تقاريرها عن المعلمين بعيدة عن الهوى والتحيز والأمراض الشخصية، وإنما تكون موضوعية غير متجنية بحيث يستطيع المعلم أن يأخذ حقه كاملاً، فلا يدفعها الحسد أو الكره لإلحاق الضرر بأحد المعلمين، ولا تتحيز لأحدهم بسبب قرابة أومال أو جاه أو مصلحة شخصية.

ملامح تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة: ويقصد بهم فئة الطلاب المعاقين على اختلاف نوع إعاقتهم، وذوي الحاجات الخاصة كغيرهم، بحاجة إلى التعليم، وأن يكونوا موضوع تقبّل وتقدير واعتبار من الآخرين سواء في المجتمع أو في محيط المؤسسات التعليمية ويعد التعليم من الحقوق الشخصية الأساسية للإنسان معاقًا كان أم سوي، بل إنه أهم للإنسان المعاق كي يستطيع أن يساير أقرانه، ويكون حياته الاجتماعية. ويندرج تحت هذه الفئة الطلبة ذوي الظروف الخاصة، وهم الطلبة الذين يعيشون في ظروف خاصة (كالفقر، واليتم، والغربة) قد تمنع الآخرين من تقبّلهم في مجال التعليم. فيجب أن يتم تقبّلهم وفق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم ووسائله أمام الطلاب جميعًا، وأن تفتح أبواب المدارس والمعاهد الدراسية للجميع، من غير تفرقة بين الغني والفقير، والرفيع والوضيع من المتعلمين. فعلى المعلم ألا يكون في مجلسه مكانًا مميزًا لأحد الطلاب، بل الجميع عنده سواء، وليست المسألة مسألة جلوس فحسب، وإنما كان على المعلم أن يعامل الفقير معاملة الغني، ويدرك أنهم متساويين دون تمييز بينهم.

كما قدمت الدراسة دليلاً إرشادياً لاستدماج ثقافة التعامل مع الآخر بالمقررات الدراسية للطالب/المعلم بمؤسسات إعداده بجامعة القاهرة (ملحق 3).

المراجـــــع

أولاً– المراجع العربية:

إسماعيل عبد الفتاح: القيم السياسية في الإسلام، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2001.

أشرف عبد الوهاب: التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، سلسلة تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الثاني عشر، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2005.

أنتاناس موكيوس: التعايش كتوافق بين القانون والأخلاق والثقافة، في "التعليم من أجل العيش معًا"، مجلة مستقبليات، مج 32، ع 121، القاهرة، منشورات اليونسكو، 2002،

إنعام محمود حماد: التسامح فى الإسلام وأثره فى درء التعصب والإرهاب، المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة الإسلامية "الإسلام وحوار الحضارات"، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مايو 2000.

بثينة عبد الرؤوف رمضان: مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.

بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصي سلسلة العلوم الإنسانية، مج 14، ع 1، جامعة الأقصي، 2010.

بكر المواجدة: دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية فى حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر فى الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج24، ع8، جامعة النجاح الوطنية، 2010.

تيريزا دي فازيو: احترام الذات ومعرفة الآخر دليل المعلم، المفوضية الأسترالية لحقوق الإنسان والجمعية الأسترالية للغات الجاليات العرقية، 2010.

حسن الصفّار: كيف نقرأ الآخر، مجلة الكلمة، س 10، ع 40، لندن، 2003.

حسين جمعة: ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، مج 24، ع 3 و4، جامعة دمشق، 2008.

ذياب موسي البداينة: قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب مج 27، ع 53، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.

رشاد موسي: أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، مؤسسة المختار، 2001.

رشدي أحمد طعيمة ومحمد عبد الرؤوف الشيخ: ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.

رعد شمس الدين الكيلاني: الحوار ثقافة التسامح، بغداد، بيت الحكمة للنشر، 2010.

سعيد إسماعيل علي : القرآن الكريم رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

السيد يسين: الديمقراطية وحوار الثقافات تحليل للأزمة وتفكيك للخطاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.

شحاته محمد أحمد زيان: التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2005.

صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب الأرواح جنود مجندة، رقم 6708.

صدقي محمد عامر: التسامح والإخاء الإنساني في الإسلام، سلسلة قضايا إسلامية، ع 203، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 2012.

عبدالله التطاوي: الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006.

عصام عبدالله : التسامح وقبول الآخر، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، 2010.

غانم عبد الله الشاهين: أنساق القيم في تطور الفكر التربوي، الكويت، الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2009.

فؤاد علي العاجز: دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها. مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، مج 15، ع 1، الجامعة الإسلامية بغزة، 2007.

فيصل نواف عبد الله: التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية،ع 28، كلية التربية، جامعة بغداد، 2011.

كلية الدراسات العليا للتربية: دليل الطالب للدراسات العليا نظام الساعات المعتمدة 2014/ 2015، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 2015.

كلية رياض الأطفال: دليل الطالب لمرحلة البكالريوس 015/2014 2، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، 2015.
محمد جياد زين الدين: برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر. مجلة آداب الفراهيدي، ع 11، كلية الآداب، جامعة تكريت، 2012.
محمد حسن محمد المزين: دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009.
محمد صالح السيقلي: مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012.
محمد النصر حسن محمد: دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر. المؤتمر العلمي العربي الثالث " التعليم وقضايا المجتمع المعاصر"، المجلد الثاني، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج، 2008.
مرفت عطية فخري إسكندر: صورة الذات والآخر لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية بمصر دراسة استطلاعية لدور التعليم في تدعيم التماسك الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2014.
مركز المعلومات والإحصاء: بيان إحصائي بعدد الطلاب المقيدين بكليات الجامعة ومعاهدها خلال العام الجامعي 2013/2012، إدارة الإحصاء، مركز المعلومات والإحصاء، جامعة القاهرة، 2014.
ممدوح الشيخ: ثقافة قبول الآخر، المنصورة، مكتبة الإيمان، 2007.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الحوار مع الآخر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006.
ميرفت حسن عبد الحميد طلافحة: تقبّل الآخرين في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2004.
نيفين محمد صالح: فاعلية برنامج الدعم النفس الاجتماعي المبني على المدارس الأساسيةٍ في تنمية بنائية اللعب والثقة بالنفس والتسامح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2013.

وجدان جعفر جواد عبد المهدي: التفكير المزدوج ودوره في تعزيز روح التسامح لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع 45، جامعة بغداد، 2015.

يحيي إبراهيم المدهون: دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Lawler Kathleen: The unique effects of forgiveness on health; An exploration of pathways, the university of Tennessee, 2005.

Makari, peter Emmanuel: Conflict and Cooperation among Christians and Muslims in Egypt; Communal Relations Toleration and Civil Society, PHD, New Yourk University, 2003.

Rodden, John: Education for Tolerance, education for national identity. The unusable German past, Review of contemporary German affairs. Vol.9, No.1, 2001.

Saad El-Dine Mohammad: The Role of universities in fostering the Islamic – Christian mutual living and Dialogue, Central European University, Budapest, Hungary, 2004.

Stephens, Earenest:An examination of the effectiveness of a program on cultural tolerance and diversity for teacher education candidates. D A I-A 63/10, 2003.

Tangney June: Forgiving the self; conceptual issues and empirical findings, Ed. Handbook of forgiveness, George Mason University, 2005.